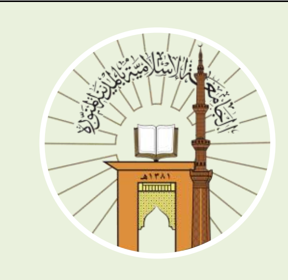
الإسلام والمسيحية تحت مجهر المقارنات

كبوري عمر



الإسلام والمسيحية تحت مجهر المقارنات الإسلام والمسيحية تحت مجهر المقارنات الإسلام والمسيحية تحت مجهر المقارنات



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
الجامعة الاسلامية بالمدينة
المؤتمر العلمى السابع لطلاب وطالبات المملكة العربية السعودية





عنوان المشاركة:

الاسلام والمسيحية تحت مجهر المقارنات

[دراسة مختصرة]

مقدم إلى وزارة التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية للمشاركة في المؤتمر العلمي السابع لطلاب وطالبات التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية

اسم المشارك: كبوري عمر

اسم المشرف:________

نوع المشاركة: بحث علمي

مستوى المشارك: بكالوريوس4[0]

الجنسية: بوركينا فاسو

جامعة المشارك: الجامعة الإسلامية

العام الجامعي:

1436-1437هـ

2015-2016م





المؤتمر الطلابي

Student Conference



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وسلم أما بعد:

فقد ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية نصوص كثيرة مفادها أن الكتاب المقدس قد تم تحريفه، وأن شريعته منسوخة بشريعة القرآن ، وأن النبي محمدا صلى الله عليه وسلم قد بشِّر بقدومه فيها، ولقد انبرت بسبب هذه النصوص أقلام علماء المسيحية للدفاع عن الكتاب المقدس وإثبات براءته من هذه التهم القرآنية، وبيان عصمته وخلوه من الزيغ والتحريف، فلم يزيدوه إلا زيغا وتحريفا وتلفيقا، فإنه لا يزال في العهدين نصوص تصدق القرآن وتثبت أنهما قد حرفا، مثل هذا النص الوارد في إرمياء:23/33-36 «**وَإِذَا سَأَلَكَ هذَا الشَّعْبُ أَوْ نَبِيٌّ أَوْ كَاهِنٌ: مَا وَحْيُ الرَّبِّ؟ فَقُلْ لَهُمْ: أَيُّ وَحْيٍ؟ إِنِّي أَرْفُضُكُمْ، هُوَ قَوْلُ الرَّبِّ. أَمَّا وَحْيُ الرَّبِّ فَلاَ تَذْكُرُوهُ بَعْدُ، لأَنَّ كَلِمَةَ كُلِّ إِنْسَانٍ تَكُونُ وَحْيَهُ، إِذْ قَدْ حَرَّفْتُمْ كَلاَمَ الإِلهِ الْحَيِّ رَبِّ الْجُنُودِ إِلهِنَا**». انطلاقا من النصوص الواردة في القرآن والتي تعترف بصدقيتها نصوص الكتاب المقدس عزمت كتابة بحث مقارن مختصر عن "**الإسلام والمسيحية** " أقدمه إلى وزارة التعليم العالي للمشاركة في المؤتمر الطلابي السابع. وجزى الله خادم الحرمين الشريفين – الملك **سلمان بن عبد العزيز**– جزاءًا ينسجم بمكانته وكرامته وأطال بقاءه على الخير وعلى نعمة خدمة الإسلام والمسلمين.

مشكلة الدراسة: المبشرون في الأقليات المسلمة، غالبا ما يتسللون إلى الناس في بيوتهم، وفي الشوارع، لدعوتهم إلى النصرانية، وغالبا ما يلقوننا وليس لدينا ما نقول لهم نظرا لجهلنا بما في كتبهم، ولكنه ملاحظ أنهم يهربون من الذي لديه خلفية ولو قليلة مما بحوزة كتبهم. لذا كتبت في هذا الموضوع رجاء عموم الفائدة على نفسي وإخواني الطلاب.

أهداف الدراسة: يهدف هذا البحث إلى تزويد طالب العلم الشرعي شيئاً من الرصيد العلمي عن الكتاب المقدس، كما يهدف هذا البحث إلى إظهار الحق لغير المسلم، وازدياد المسلم علما وإيمانا وتثبيتا.

مناقشة الدراسة: يُناقش هذا الموضوع بعض مزايا الشريعة الإسلامية عن المسيحية، والأخطاء العلمية والتناقضات الواردة في الكتاب المقدس، ومعارضة المسيحيِّين المسلمين فيما ورد في الكتاب المقدس من البشارة بقدومه عليه الصلاة والسلام، و مكانة المسيح وأمه في الإسلام، ودينه وعقيدته، وكيفية الجواب على هذه التساؤلات.

خلاصة البحث: يبدأ البحث بتعريف يسير عن القرآن والكتاب المقدس، وموقف الإسلام تجاه المسيح والمسيحية، ثم ذكر ما ورد في الكتاب المقدس من البشارة بقدومه عليه الصلاة والسلام، ثم مقارنة بعض مزايا الشريعة الإسلامية بالمسيحية، ومكانة المسيح وأمه في الإسلام، وخرافة التثليث، وبيان براءة المسيح من ادعاء الألوهية وموقفه من المسيحيين يوم القيامة، وأخيرا المقارنة بين نصوص القرآن والإنجيل، ودور بولس في تحريف الكتاب المقدس.

أدوات وطرق البحث: استخدمت أداة "جمع البيانات" في جمع نصوص القرآن والكتاب المقدس ومقارنتها ببعضها ليصدق بعضها بعضا، أو نصوص الكتاب المقدس لينتقد بعضها بعضا.

الدراسات السابقة: خلال هذه الجولة العلمية لم أطّلع على بحث بهذا العنوان، ولكني اطلعت على مؤلفات كثيرة في مقارنة الأديان منها:

(إظهار الحق لرحمة الله الهندي، والقرآن والانجيل والتوراة والعلم لـ د. موريس بوكاي.

–اعتنى رحمة الله الهندي بدراسة كتاب المقدس دراسة مفصلة في نسخه و أسانيده والاختلافات والأغلاط الواردة فيه، مبينا خرافة الصلب وألوهية المسيح والتثليث، وبيان شيء من إعجاز القرآن وما يثبت نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، كما اعتنى بالرد على بعض الشبهات



التي تثيرها النصارى على الإسلام، وغير ذلك، في أربعة مجلدات ضخمة. لكنه لم يذكر موقف الإسلام السمح من المسيح والمسيحية ولم يذكر شيئا من مزايا الشريعة الإسلامية عن المسيحية ولم يقارن القرآن بالإنجيل ولا بالعلم الحديث، وهذا ما اعتنيت به في هذه الدراسة، ثم إن طريقة دراسته للكتاب المقدس وعزٌ جداً لا يدركه إلا المتخصص، و كونه في أربعة مجلدات قد يمل المبتدئ، ويصعب على الطالب الغير المهتم بهذا الشأن قراءته، وهذا البحث ملخص على صفحات قليلة يسهل على كل طالب قراءته.

وأما د. موريس فكان اهتمامه بجانب العلم فقط، ولم يهتم بدراسة النصوص ولا ما يثبت التحريف.

المنهج المتبع في البحث: لتنفيذ هذه العملية استخدمت منهجين:

- المنهج الاستقرائي لعرض الآيات من خلال استقراء نصوص القرآن والكتاب المقدس
- المنهج المقارن وشيء من التحليل للمقارنة بين الآيات وعرض أقوال المتخصصين في علم المقارنات من خلال المصادر المعتبرة، وبيان أوجه التوافق والتناقض بين الآيات قدر المستطاع .
- الوفاء بالأمانة العلمية في عزو آي القرآن إلى سورها والانجيل و الأقوال إلى مصادرها ما استطعت إليه سبيلا.
- الأرقام ما قبل السطر (/) هي رقم الإصحاح والتي بعد ها للعدد، مثلا 23/: 17-18 .
- كتبت الخطة والمراجع داخل الجداول لعدم توفر الصفحات.

خطة البحث	يحتوي البحث على مقدمة وتمهيد وفصلين وتسعة مباحث وخاتمة.		
الفصل الاول: وفيه ستة مباحث		**الفصل الثاني:** وفيه ثلاثة مباحث	
المبحث الاول:	مقارنة بين الشريعة الإسلامية والمسيحية	**المبحث الاول:**	في البحث عن الأخطاء العلمية
المبحث الثاني:	محمد في سطور الكتاب المقدس	**المبحث الثاني:**	القرآن والإنجيل تحت مجهر العلم الحديث
المبحث الثالث:	مكانة المسيح وأمه في الإسلام	**المبحث الثالث:**	بولس الرسول ودوره في تحريف الإنجيل.
المبحث الرابع:	ألوهية المسيح ومفهوم الأقانيم الثلاثة		
المبحث الخامس:	دين المسيح وعقيدته		
المبحث السادس:	براءة المسيح من المسيحيين.		

كبوري عمر
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
1437/6/11هـ /الموافق:2016/03/21م

تمهيد:- قبل أن أشرع في صلب البحث أود أن أقدم شيئا يسيرا عن القرآن والكتاب المقدس وموقف الإسلام من المسيح عليه السلام وشريعة الإنجيل.

القرآن الكريم هو: هو الكتاب السماوي الأخير المنزل من عند الله وحياً على رسوله الأخير المعجز بلفظه المتعبد بتلاوته المنقول بالتواتر جيلا عن جيل. و**الكتاب المقدس**: حسب المعتقد المسيحي هو المرجع والدستور الشرعي المعتمد والموحى به من الله، وتعاليمه هي السلطة العليا لحياة كل مسيحي مؤمن!.[1]

أما **موقف الاسلام من المسيح**: فالإسلام هو الدين الوحيد على سطح الأرض الذي يجعل الإيمان بالمسيح أحد أركانه، والذي يلزم معتنقيه بالإيمان بالمسيح، فلا يكون المسلم مسلما حتى يؤمن أن المسيح هو أحد أعظم الرسل التي بعثها الله، ويؤمن بميلاده المعجز، وأنه المسيح، و أنه كان يبرئ الأكمه والأبرص ويحيي الموتى بإذن الله.

والفرق الأساسي فيما بين الإسلام والمسيحية: أنه في الإسلام القول بأن المسيح هو ابن الله المولود أو أنه الله العظيم كفر!.[2] وأما **شريعة الإنجيل والتوراة**: فهي منسوخة بشريعة القرآن وبالتالي فقد أصاب نصوصها الزيغ والتحريف ومن ثم فإنها ليست كلمة الله.

الفصل الأول:

الشريعة الإسلامية والمسيحية ومحمد والمسيح وأمه عليهم السلام [وفيه ستة مباحث]:

المبحث الأول: المقارنة بين الشريعة الإسلامية والمسيحية

وفيما يلي بيان بعض خصائص الشريعة الإسلامية وهي خصائص تتجلى لمن درسها دراسة مقارنة، وأهمها:

أولًا: الحفظ من التحريف: فالشريعة الإسلامية شريعة ربانية، ومصدرها هو الله سبحانه وتعالى وهي بريئة من أي تدخل بشري في أصولها ومبادئها الكلية وأحكامها الفرعية القطعية: ﴿ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ فصلت: ٤٢ والديانة المسيحية وإن كانت ربانية في أصلها إلا أنها قد أصابها التحريف والتبديل الذي حفظت منه هذه الشريعة ومن ثم انخرمت فيها هذه الخاصية، ولا توجد في الإسلام مجامع ولا رجال دين يتدخلون في هذه الشريعة تبديلا أو تغييرا أو نقصا أو زيادة بل إن الرسول ذاته ليس له إلا البلاغ وليس مخولا بأن يأتي بشيء من عند نفسه: ﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ ، لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ، ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴾ الحاقة: ٤٤ – ٤٦. والميدان الذي تركته الشريعة الإسلامية لاجتهاد

---

[1] مناظرة القرآن والإنجيل والعلم الحديث-ذاكر نايك –د كامبل/مؤسسة البحوث الإسلامية في بومباي-الهند (IRF)/ج:1/إخراج: دار المعارف الدولية.

[2] المناظرة الكبرى بعنوان: القرآن والإنجيل أيهما كلام الله- بين الشيخ أحمد ديدات وجيمس سواجارت1986م/ج:1/المركز الدولي للدعوة الاسلامية في جنوب أفريقيا/ إخراج قناة thrutway.tv/بتصرف

العلماء – قابلة للخطأ والصواب والأخذ والرد، بخلاف الشريعة المسيحية التي يقوم بتزويرها رجال الدين في كل وقت وحين، وبناء على هذه الخاصية برئت الشريعة الإسلامية من الانحياز لجماعة أو طائفة أو جيل فالناس كلهم أمامها سواء.

ثانياً: رسالة الإسلام تتميز بالشمولية في الزمان والمكان والخطاب والموضوع:

ا-الشمول في الزمان: ذلك أن رسالة الإسلام رسالة كل الأجيال منذ بعثة محمد صلى الله عليه وسلم

وحتى قيام الساعة وهذا نابع من كونها خاتمة الرسالات، ولضمانة شمولها للزمان والمكان تكفل الله بحفظها فقال تعالى: ﴿ **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ** ﴾ خلافا لنصوص الرسالة المسيحية، وأدنى مقارنة بين نصوص هذه الرسالة ونصوص الإنجيل، خذ أي مصحف من أية بقعة من الأرض شئت، ومن أي تاريخ، وقارنه بغيره تجد الاتفاق التام، ثم قارن ذلك بكثرة الأناجيل وتضاربها إلى درجة التناقض .

ب-شمول الخطاب: فهي رسالة كل الشعوب والأمم، مخاطب بها الإنسان من حيث هو: ﴿ **قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا** ﴾ الأعراف: 158 ﴿ **وَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَـٰلَمِينَ** ﴾ الأنبياء: ١٠٧﴿ **وَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ** ﴾ سبأ: ٢٨. أما المسيحية فتتصف رسالتها بالمحدودية، كما في القرآن ﴿ **وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ** ﴾آل عمران:49. وفي الحديث((**وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة**))[3]ويظهر ذلك واضحا في متى:24/15 وعلى لسان يسوع حين قال للمرأة الكنعانية: «**لَمْ أُرْسَلْ إِلاَّ إِلَى الخِرَافِ الضَّالَّةِ منَ بني إِسْرَائِيلَ** » **فَأَتَتْ وَسَجَدَتْ لَهُ قَائِلَةً:** «**يَا سَيِّدُ، أَعِنِّي!**» **فَأَجَابَ وَقَالَ:** «**لَيْسَ حَسَنًا أَنْ يُؤْخَذَ خُبْزُ الْبَنِينَ وَيُطْرَحَ لِلْكِلاَبِ**».

جـ -الشمول في الموضوع: فموضوع الرسالة الإسلامية هو حياة الإنسان بكل جوانبها روحا وعقلا ومادة، فشرعت من النظم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ما يتكفل بناء مجتمع راق متحضر يعبد الله ويبني الحياة فرعت شأن الأسرة وحفظت حقوق كل أطرافها بما يحقق انسجامها واستمرار رابطتها، واهتمت بتوثيق الروابط الاجتماعية:

فحثت على صلة الأرحام وبر الوالدين والتآخي والتكافل الاجتماعي.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (**مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعي له سائر الجسد بالسهر والحمى**)[4].

بخلاف المسيحية التي تُورّط المسيح في متاهة خطيرةٍ جدًّا، وهي متاهة تفكيك الأسرة، وقطع الصّلات بين أطرافها ووضع مفاهيم هادمة لكيان الأسرة.

يقول المسيح في لوقا26/14«**إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَيَّ وَلاَ يُبْغِضُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَامْرَأَتَهُ وَأَوْلاَدَهُ وَإِخْوَتَهُ وَأَخَوَاتِهِ، حَتَّى نَفْسَهُ أَيْضًا، فَلاَ يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ لِي تِلْمِيذًا**}.[5] –إذن إنّ الحصول على تأشيرة الدّخول في مدرسة المسيح والتّتلمذ على يديه لا يتمّ إلاّ بدفع ضريبة البغض للأهل والولد، هل هذا هو المسيح الذي يزعم المسيحيون أنّه جاء مخلصا للعالمين جمعاء؟ كلا!

---

[3] عمدة الأحكام من كلا م سيد الأنام للمقدسي /تح: نظر الفاريابي/ص:22/ط:7/دار الفاريابي

[4] الأحكام الشرعية الكبرى لأبي محمد عبد الحق الإشبيلي/تح: أبو عبد الله حسين عكاشة/ج:3/ص:141/ط:1/ مكتبة الرشد –/ الرياض

[5] ينظر: الإنجيل المحَرَّف يُهين المسيح!! : د. يزيد حمزاوي/ص:54



–وشرع الإسلام نظاما اقتصاديا قائما على منع الظلم وتكافؤ الفرص وحماية الضعفاء، صغاراً وكباراً ويتامى وفقراء ومساكين و أبناء سبيل (غرباء) وحماية الملكية الفردية، ورعاية حقوق الأغنياء والفقراء، وهكذا في كل مجال من مجالات الحياة الإنسانية جاء بما يكفل العدل ويحقق المصالح ويحفظ النظام ويصون الحقوق ويحدد الوجبات[6].

المبحث االثاني: محمد في سطور الكتاب المقدس.

ورد في القرآن والسنة النبوية نصوص كثيرة مغزاها أن النبي محمدا قد بشر بقدومه في الكتب المقدسة السابقة"[7]"

وكان من دواعي اليقين والاطمئنان أن هذه النصوص ترتبط ارتباطا قويا ووثيقا بالكثير من الآيات الواردة في الكتاب المقدس منها ما ورد في التثنية:18/15–17–18 أن الرب قال لموسى: «**يُقِيمُ لَكَ الرَّبُّ إِلهُكَ نَبِيًّا مِنْ وَسَطِكَ مِنْ إِخْوَتِكَ مِثْلِي. لَهُ تَسْمَعُونَ قالَ لِيَ الرَّبُّ: قَدْ أَحْسَنُوا فِي مَا تَكَلَّمُوا، أُقِيمُ لَهُمْ نَبِيًّا مِنْ وَسَطِ إِخْوَتِهِمْ مِثْلَكَ، وَأَجْعَلُ كَلاَمِي فِي فَمِهِ، فَيُكَلِّمُهُمْ بِكُلِّ مَا أُوصِيهِ بِهِ**،)) هذا النص إذا تأملناه جيدا نجد أنه يتنبأ ويبشر بقدوم نبي مثل موسى! ولكن نبي كموسى هل يمكن أن يكون عيسى؟ كلا! وذلك لأنه ليس بينهما أيَّ شَبَه، فمن يكن إذاً؟ هل يتصور أن يكون محمدا عليه الصلاة والسلام؟ فلنبدأ المقارنة:

1–حسب المعتقد المسيحي" عيسى إله متجسد في هيئة بشر"–2– عيسى لم يولد بطريقة طبيعية بل بمعجزة–3– عيسى رفضه قومه –4–عيسى وجد قومه على حكم وشريعة الناموس، مات عيسى على الصليب مفتديا لخطايا البشرية ومكث في القبر ثلاثة أيام، ثم رحل إلى السماء حيث الآب الأعظم5– عيسى لديه أم فقط دون أب–6–عيسى لم يتزوج في حياته بل بقي أعزبا طوال حياته.

لكن موسى لا يتصف بشيء من هذه الصفات المذكورة! وأعتقد أن أي مسيحي يتفق معنا في هذا.

المقارنة بين محمد وموسى:

1–موسى ومحمد ولدا بطريقة طبيعية 2– وتزوجا في حياتهما وأنجبا أطفالا 3– موسى تقبله قومه رسولا من عند الله بعد أن عانى معاناة كبيرة من قومه، ومحمد أيضا تقبله قومه رسولا من عند الله بعد أن لاقى عذابا عسيرا من مشركي مكة 4–ساد موسى قومه كنبي وملك، يتقاضون إليه فيحكم بينهم، وكذلك محمد–5–موسى أرسل إلى قوم يعبدون الأصنام ويتعاطون الشعوذة، وكذلك محمد، وجد قومه على عبادة الأصنام فأخرجهم من الظلمات إلى النور

6–كانت وفاتهما عادية ودفنا في الأرض، إذاً فمحمد يشبه موسى بخلاف عيسى!.

قال الله تعالى﴿ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ رَسُولٗا شَٰهِدًا عَلَيۡكُمۡ كَمَآ أَرۡسَلۡنَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ رَسُولٗا ١٥ ﴾المزمل: ١٥

قوله: ((**وَأَجْعَلُ كَلاَمِي فِي فَمِهِ، فَيُكَلِّمُهُمْ بِكُلِّ مَا أُوصِيهِ بِهِ**)) موجود في القرآن﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ، إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ ﴾ النجم:3–4. إذا، فهذه النبوءة تنطبق على محمد، لأن عيسى لا يشبه موسى، ولكن محمدا يشبه موسى.

وفي إشعياء29:/12﴿ **أَوْ يُدْفَعُ الْكِتَابُ لِمَنْ لاَ يَعْرِفُ الْكِتَابَةَ وَيُقَالُ لَهُ**: «**اقْرَأْ هذَا**». **فَيَقُولُ**: « **لاَ أَعْرِفُ الْكِتَابَةَ**».

---

[6] ما تميزت به شريعة الإسلام http://www.islamtoday.net/toislam/art-110-4.htm

[7] ينظر: الصف:7/ والبقرة:89/ وفي السنة: حديث عطاء، وكعب الحبر ينظر:سيرة الرسول لأبي عمار محمود المصري ص–29 /ط– الأولى –دار التقوى. وأخرجه أحمد بن حنبل في مسنده ج: 2/ص 174 حديث رقم: 6622/مؤسسة قرطبة/القاهرة. ودلائل النبوة للبيهقي/ج:1/377/ط:1/دار الريان

وهي واردة في قوله تعالى ﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ ٱلَّذِي يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي ٱلتَّوْرَىٰةِ ﴾

الأعراف: ١٥٧ ، وفي الحديث عن عائشة رضي الله عنها: وفيه.. **فجاءه الملك فقال له: اقرأ، قال: ما أنا بقارئ...** }[8]

وفي إنجيل يوحنا:16:/12تنبأ يسوع المسيح بمجيء محمد صلى الله عليه وسلم فقال:

{**إِنَّ لِي أُمُورًا كَثِيرَةً أَيْضًا لأَقُولَ لَكُمْ، وَلكِنْ لاَ تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَحْتَمِلُوا الآنَ. وَأَمَّا مَتَى جَاءَ ذَاكَ، رُوحُ الْحَقِّ، فَهُوَ يُرْشِدُكُمْ إِلَى جَمِيعِ الْحَقِّ، لأَنَّهُ لاَ يَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِهِ، بَلْ كُلُّ مَا يَسْمَعُ يَتَكَلَّمُ بِهِ، وَيُخْبِرُكُمْ بِأُمُورٍ آتِيَةٍ**}.

وفي يوحنا:14:/26 قال يسوع: {**وَأَمَّا الْمُعَزِّي، الرُّوحُ الْقُدُسُ، الَّذِي سَيُرْسِلُهُ الآبُ بِاسْمِي، فَهُوَ يُعَلِّمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ، وَيُذَكِّرُكُمْ بِكُلِّ مَا قُلْتُهُ لَكُمْ**}

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا۟ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ ۚ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾ ﴾ البقرة: ٨٩

وفي إنجيل متى21:/42 قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «**أَمَا قَرَأْتُمْ قَطُّ فِي الْكُتُبِ: الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ هُوَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ؟ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ كَانَ هذَا وَهُوَ عَجِيبٌ فِي أَعْيُنِنَا!، لِذلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَلَكُوتَ اللهِ يُنْزَعُ مِنْكُمْ وَيُعْطَى لأُمَّةٍ تَعْمَلُ أَثْمَارَهُ**)

إذا قارنا هذه الآية الإنجيلية السابقة وبين الحديث الذي روي عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **إن مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتا فأحسنه وأجمله إلا موضع لبنة من زاوية فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة؟ قال: فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين!.**[9] نجد توافقا عظيما!!.

المبحث الثالث: مكانة المسيح وأمه في الإسلام

1–الإسلام هو الدين الوحيد على سطح الأرض الذي يجعل الإيمان بالمسيح أحد أركانه، والذي يلزم معتنقيه بالإيمان بالمسيح، فلا يكون المسلم مسلما حتى يؤمن بالمسيح عبداً ورسولا من عند الله، فالمسلم يؤمن أن المسيح هو أحد أعظم الرسل التي بعثها الله، ويؤمن بميلاده المعجز، وأنه المسيح، و أنه كان يبرئ الأكمه والأبرص ويحيي الموتى بإذن الله.-2- في القرآن الكريم ذكر المسيح أربعة وعشرين مرة، باسمه عيسى ستة عشرة مرة، وبالمسيح ثماني مرات.

3- الإسلام ألزم معتنقيه حب المسيح واحترامه فسن لهم الدعاء له في كل موضع يذكر فيه اسمه(عليه والسلام) والمسلمون يفعلون ذلك. –

4- المسلمون يحبون المسيح ويحترمونه، وعلاوة عن ذلك فإنهم يتبعون تعاليمه و من الأمثلة على ذلك:- ذكر في اللاويين 11/7-8، وفي التثنية 8/4، والإشعياء25/65، أنه لا يجوز أكل لحم الخنزير، المسلمون لا يأكلون لحم الخنزير ولكن المسيحيين يأكلون لحوم الخنازير. وورد أيضا في كتاب الأفسس 18/5، والأمثال1/20(**لا تشربوا الخمر**) والمسلمون يملكون أكبر عدد في العالم لا يشربون الخمر، ولا يتعاطون المسكرات، أما المسيحيون فإنهم يشربون. وأي أحد يدعي حب نبي من أنبياء الله ولا يتبع تعاليمه فحبه مزيف وليس حقيقياً، وبهذا فإن المسلمين أكثر مسيحية من المسيحيين أنفسهم، يقول القرآن: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ ﴾ آل عمران:31 .5.

---

[8] الجامع الصحيح لمحمد بن إسماعيل البخاري/ تح: د. مصطفى ديب البغا /ج:3/ص:1300/ ط:1/دار ابن كثير - بيروت1407هـ – 1987م

[9] المرجع نفسه/ج:4/ص:226/رقم: 3535



الإسلام وضع المسيح في مقامه الذي يستحق فيه الاحترام في الدنيا والمكانة العظيمة عند الله فجعله﴿ وَجِيهًا فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴾ آل عمران:45

وقال ﴿ مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ ﴾ المائدة: ٧٥،بخلاف المسيحيين الذين يجعلونه إلها ثم يُورّطونه في متاهات خطيرة مثل تفكيك الأسرة وشرب الخمر وإغواء من الشيطان[10]!.

مريم عليها السلام في الإسلام:

الإسلام كما وجد للمسيح مكانة رفيعة، وضع أيضا مريم أم المسيح في مكانة رفيعة ومحترمة، فاعترف بفضلها على نساء العالمين، وأن الله اختارها من بين سائر النساء فطهرها وخصها بالكرامات، منها إنجاب ولد بدون أب[11] وبدون أيّ تدخلٍ ذكري، وفضائلها مذكورة في آيات كثيرة من القرآن منها قوله تعالى﴿ وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾آل عمران:42. ولما أرد الله منها المسيح بشرها، فقال تعالى على لسان الملائكة﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ ﴾آل عمران: 45، ولما أرد الله بها أمره أرسل إليها ملكا فـ﴿ قَالَتْ إِنِّىٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا ﴿١٨﴾ قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا ﴿١٩﴾ قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴿٢٠﴾ قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَىَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُۥٓ ءَايَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴿٢١﴾ وفي آل عمران ﴿ قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ آل عمران: ٤٧﴿ فَحَمَلَتْهُ فَٱنتَبَذَتْ بِهِۦ مَكَانًا قَصِيًّا ﴿٢٢﴾ ﴾ هذه هي القصة القرآنية عن حمل مريم ،وأما الرواية الإنجيلية، فكما ثبت في **لوقا34/1-35** ﴿ **قَالَتْ مَرْيَمُ لِلْمَلاَكِ**: «**كَيْفَ يَكُونُ هذَا وَأَنَا لَسْتُ أَعْرِفُ رَجُلاً؟**» **فَأَجَابَ الْمَلاَكُ وَقَالَ لَهَا**: «**اَلرُّوحُ الْقُدُسُ يَحِلُّ عَلَيْكِ، وَقُوَّةُ الْعَلِيِّ تُظَلِّلُكِ**﴾ كما يفعل الرجل مع زوجته! تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا!!.

تبرئة مريم من تهمة الزنى:

ولما وضعته واتهمتها اليهود بالزنى و﴿ قَالُوا۟ يَٰمَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا ﴿٢٧﴾ يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴿٢٨﴾ ﴾ برأها الله تعالى وأمرها بولدها﴿ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا۟ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِى ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا ﴿٢٩﴾ قَالَ إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِىَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِى نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِى مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَٰنِى بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَتِى وَلَمْ يَجْعَلْنِى جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾ ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ ٱلْحَقِّ ٱلَّذِى فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٣٤﴾ مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ سُبْحَٰنَهُۥٓ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٣٥﴾ ﴾ مريم: 18– 35 وهذه هي أول معجزة قام بها المسيح في الإسلام ألا وهي تبرئة أمه من تهمة الزنى! أما أول معجزة قام بها عليه السلام في المسيحية: (تحويل الماء إلى الخمر) حسبما ورد في إنجيل **يوحنا 2/1-11**﴿ **وأنه دعي يسوع وتلاميذه إلى حفلة عرس في قانا، فنفدت الخمر فاشتكت إليه أمه، قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «امْلأُوا الأَجْرَانَ مَاءً». فَمَلأُوهَا إِلَى فَوْقُ ، فحولها إلى خمر،**

---

10 مناظرة بعنوان: هل المسيح هو الله –بين الشيخ أحمد ديدات – والقس الفلسطيني- الدكتور شروش/ المركز الدولي للدعوة الاسلامية في جنوب أفريقيا/ إخراج مؤسسة القرطبة للإنتاج الفني/بتصرف، واقرأ قصة الخمر وإغواء الشيطان في لوقا4:/5

11 صفوة التفاسير . لمحمد علي الصابوني/ج:1/ص:128.ط:1/دار الصابوني- القاهرة 1417 هـ – 1997م



هذِهِ بِدَايَةُ الآيَاتِ فَعَلَهَا يَسُوعُ فِي قَانَا الْجَلِيلِ، وَأَظْهَرَ مَجْدَهُ، فَآمَنَ بِهِ تَلاَمِيذُهُ. ﴾

قال الشيخ أحمد ديدات: (ولم يرد براءة مريم في أي صفحة من صفحات الإنجيل)[12] .

– وخص الله مريم بذكرها في القرآن في أماكن كثيرة، فذكرها باسمها "مريم" في 30مرة و3مرات بصيغة احترام مثل(**أمه صديقة**) وعلى لسان يسوع (**أمي**) (**والدتي**)، ورغم مكانة مريم المزعومة في المسيحية– إلا أنه لا يوجد آية واحدة في الإنجيل ذكر فيها اسم مريم، وعلاوة عن ذلك فإنه لم يرد في الإنجيل مكان يقول المسيح لأمه (**يا أمي**) أو (**والدتي**) فدائما يقول لها (**يا امرأة! يا امرأة!**[13]) وهذا ليس أخلاقيا، والمسيح بريئ من هذا. كما اختص الله سورة كاملة في القرآن سماها باسمها "سورة مريم".

المبحث الرابع: ألوهية المسيح و مفهوم الأقانيم الثلاثة

ألوهية المسيح كانت موجودة لكنها لم تكن رسمية، وفي عام325م صدرت قرارا في مجمع نيقية لألوهية المسيح كعقيدة رسمية معترف بها، ثم في عام381م تم تأليه روح القدس بالإضافة إلى الآب السماوي.

قال الدكتور منقذ محمود السقار: إن فكرة التثليث نقلت من أساطير الفراعنة القديمة، وأنها من صور الشرك، وذلك لأن المسيح والأنبياء قبله لم يعرفوا عنه شيئاً، ولم يذكر في الكتب السابقة:[14] . وقد يكون صحيحا وذلك لما يأتي:

–كانت في مصر القديمة أصنام تأخذ صورة إنسان لها ثلاثة وجوهٍ، كانوا يؤمنون بها ويسمونها الثالوث الأقدس، وبصفة عامة هذا الثالوث كان يتكون من ثلاثة: إلــه أكبر وهو الآب، وإلـــه كبيرة وهو الأم، ومعهما إلــه أصغر وهو الابن–أما الآب فمولود بنفسه، والأم لا يتعدى دورها ولادة الإله الصغير وتربيته، أما الابن فصورة مصغرة للآب الذي يحل محله عند الموت، ويكون زوجا لأمه وأبا للابن المقدس الجديد ومكونا ثالوثا جديدا، ويمثل الملك، بوصفه ابن الآلهة الدنيوي[15] وعلى هذا! "فقد يكون فكرة التثليث في المسيحية منقولة من هذه الوثنيات".

مفهوم الأقانيم الثلاثة: يفسر المسيحيون الأقانيم الثلاثة بإعطاء مَثَل الماء الذي يتكون من ثلاث حالات–صلبة–سائلة–غازية–أي: ثلجا–ماءاً– بخاراً–وعلى هذا الأساس قد يكون الله في ثلاثة وجوه–الآب–والابن–والروح القدس. قال الدكتور ذاكرنايك: وهذا موفق وعلمي، إلا أنه من وجهة النظر العلمية أيضا: أن مكونات الماء لا تتبدل بل تبقى كما هي، و الحالات فقط تتبدل!، والسؤال الذي يطرح نفسه هنا: هو هل يتغير مكونات الآب، والابن، والروح القدس؟ فأجساد البشر تتكون من اللحم والعظام، والبشر يحتاجون إلى الطعام، بَيْدَ أن الله لا يحتاج إلى ذلك ليبقى على قيد الحياة!، وقد ورد في **لوقا:24/36-43**، أن يسوع قال: ﴿**أُنْظُرُوا يَدَيَّ وَرِجْلَيَّ: إِنِّي أَنَا هُوَ! جُسُّونِي وَانْظُرُوا، فَإِنَّ الرُّوحَ لَيْسَ لَهُ لَحْمٌ وَعِظَامٌ كَمَا تَرَوْنَ ، وَحِينَ قَالَ هذَا أَرَاهُمْ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ. وَبَيْنَمَا هُمْ غَيْرُ مُصَدِّقِين مِنَ الْفَرَحِ، وَمُتَعَجِّبُونَ، قَالَ لَهُمْ: «أَعِنْدَكُمْ ههُنَا طَعَامٌ؟» فَنَاوَلُوهُ جُزْءًا مِنْ سَمَكٍ مَشْوِيٍّ، وَشَيْئًا مِنْ شَهْدِ عَسَل. فَأَخَذَ وَأَكَلَ قُدَّامَهُمْ**﴾ لم أكلها؟ هل ليثبت أنه إلــه؟ لا!

---

[12] محاضرة بعنوان: صورتان للمسيح قرآنية وإنجيلية/ للشيخ أحمد ديدات، وأخرى بعنوان: محمد والمسيح دراسة مقارنة للشيخ/المركز الدولي للدعوة الاسلامية.

[13](يا امرأة، يا امرأة) اللفظ الذي استخدمها في عاهرة يوحنا:10/8. استخدمها مع أمها في يوحنا:4/2/ ويوحنا26/19، و يوحنا 15/20.

[14] مناظرة بعنوان: التثليث عقيدة المسيح أم عقيدة المجامع؟ بين الدكتور منقذ محمود السقار والقس رأفت مشرقي/سلسلة:3/دار الإسلام

[15] ينظر: الثالوث في مصر القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة لهبة عبد المنصف ناصف/ص:9–10/ط:1/جامعة طنطا/2001م/1421هـ



بل ليثبت أنه إنسان، وهذا يبرهن أنه من وجهة النظر العلمية لا وجود لمفهوم الأقانيم الثلاثة! ولم يرد في أي موضع من الإنجيل، ولكنه ورد في القرآن قال تعالى﴿ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌۚ ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ ﴾ النساء:171 وقال﴿ لَّقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٖۘ ﴾ المائدة: ٧٣،﴿ وَمَا مِنۡ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ ﴾ أما المسيح فلم يدع الألوهية قط، ثبت ذلك في يوحنا:29/10: حيث قال: ﴿ أَبِي أَعْظَمُ مِنَ الْكُلِّ﴾ و في متى:28/12 ﴿ أَنَا بِرُوحِ اللهِ أُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ ﴾ وفي يوحنا:30/5- ﴿ أَنَا لاَ أَقْدِرُ أَنْ أَفْعَلَ مِنْ نَفْسِي شَيْئًا، كَمَا أَسْمَعُ أَدِينُ، وَدَيْنُونَتِي عَادِلَةٌ، لأَنِّي لاَ أَطْلُبُ مَشِيئَتِي بَلْ مَشِيئَةَ الآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي ﴾[16].

المبحث الخامس: دين المسيح وعقيدته

أولا/ دينه الإسلام، كما وضح ذلك في قوله { أَنَا لاَ أَقْدِرُ أَنْ أَفْعَلَ مِنْ نَفْسِي شَيْئًا. كَمَا أَسْمَعُ أَدِينُ، وَدَيْنُونَتِي عَادِلَةٌ، لأَنِّي لاَ أَطْلُبُ مَشِيئَتِي بَلْ مَشِيئَةَ الآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي} وهذا هو الإسلام فهو يستسلم لله، والإسلام هو "الاستسلام لله بالتوحيد، والانقياد له بالطاعة والخلوص له من الشرك ".

ثانيا/ وعقيدته التوحيد، جاء في مرقس 12/ 28-34 أن أحد الكتبة سأل المسيح فقال: **«أَيَّةُ وَصِيَّةٍ هِيَ أَوَّلُ الْكُلِّ؟» فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «إِنَّ أَوَّلَ كُلِّ الْوَصَايَا هِيَ: اسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ. الرَّبُّ إِلهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ. وَتُحِبُّ الرَّبَّ إِلهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ، وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ، وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ، وَمِنْ كُلِّ قُدْرَتِكَ. هذِهِ هِيَ الْوَصِيَّةُ الأُولَى، وَثَانِيَةٌ مِثْلُهَا هِيَ: تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ. لَيْسَ وَصِيَّةٌ أُخْرَى أَعْظَمَ مِنْ هَاتَيْنِ». فَقَالَ لَهُ الْكَاتِبُ: «جَيِّدًا يَا مُعَلِّمُ. بِالْحَقِّ قُلْتَ، لأَنَّهُ اللهُ وَاحِدٌ وَلَيْسَ آخَرُ سِوَاهُ، وَمَحَبَّتُهُ مِنْ كُلِّ الْقَلْبِ، وَمِنْ كُلِّ الْفَهْمِ، وَمِنْ كُلِّ النَّفْسِ، وَمِنْ كُلِّ الْقُدْرَةِ، وَمَحَبَّةُ الْقَرِيبِ كَالنَّفْسِ، هِيَ أَفْضَلُ مِنْ جَمِيعِ الْمُحْرَقَاتِ وَالذَّبَائِحِ» -فَلَمَّا رَآهُ يَسُوعُ أَنَّهُ أَجَابَ بِعَقْل، قَالَ لَهُ: «لَسْتَ بَعِيدًا عَنْ مَلَكُوتِ اللهِ»** }.

وهذا موافق لما أخرجه ابن وهب {عن ابْنُ أَبِي حُمَيْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ، أَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ، قَالَ: **لَا يَكْمُلُ إِيمَانُ الْمَرْءِ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ}**[17] فدينه كان الإسلام وعقيدته التوحيد، وأن الإيمان يزيد وينقص، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، وكذلك جميع الرسل دينهم واحد وعقيدتهم واحدة ومنهجهم في الدعوة واحد[18] ﴿ وَلَقَدۡ بَعَثۡنَا فِي كُلِّ أُمَّةٖ رَّسُولًا أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجۡتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَۖ ﴾ النحل: ٣٦

المبحث السادس: المسيح سيتبرأ من المسيحيين-رؤية من القرآن والإنجيل-

قال تعالى:﴿ وَإِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ءَأَنتَ قُلۡتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيۡنِ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ قَالَ سُبۡحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنۡ أَقُولَ مَا لَيۡسَ لِي بِحَقٍّۚ إِن كُنتُ قُلۡتُهُۥ فَقَدۡ عَلِمۡتَهُۥۚ تَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِي وَلَآ أَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِكَۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلۡغُيُوبِ ۝١١٦ مَا قُلۡتُ لَهُمۡ إِلَّا مَآ أَمَرۡتَنِي بِهِۦٓ أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمۡۚ وَكُنتُ عَلَيۡهِمۡ شَهِيدٗا مَّا دُمۡتُ فِيهِمۡۖ فَلَمَّا تَوَفَّيۡتَنِي كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيۡهِمۡۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ۝١١٧ إِن تُعَذِّبۡهُمۡ فَإِنَّهُمۡ عِبَادُكَۖ وَإِن تَغۡفِرۡ لَهُمۡ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ۝١١٨ ﴾ المائدة: ١١٦ – ١١٨.

---

[16] مناظرة 2000م: القرآن والإنجيل تحت ضوء العلم الحديث–بين د- ذاكر نايك –د- وليام كامبل/ المرجع السابق.

وأيضا: هل المسيح هو الله؟ أحمد ديدات — القس استالين تشوبرت في مدينة اسكولد بالسويد/ المركز الدولي للدعوة الاسلامية في جنوب أفريقيا.

[17] الجامع في الحديث لعبد الله بن وهب بن أبو محمد المصري/ ج:1/ص:220/رقم: 241 /ط:1/دار ابن الجوزي

[18] ينظر: منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله فيه الحكمة والعقل–ربيع بن هادي عمير المدخلي/ص:37–97/ط:1/مكتبة الفرقان



وفي متى:7/20-23 قال يسوع: {مِنْ ثِمَارِهِمْ تَعْرِفُونَهُمْ. «لَيْسَ كُلُّ مَنْ يَقُولُ لِي: يَارَبُّ، يَارَبُّ! يَدْخُلُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. بَلِ الَّذِي يَفْعَلُ إِرَادَةَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. كَثِيرُونَ سَيَقُولُونَ لِي فِي ذلِكَ الْيَوْمِ: يَارَبُّ، يَارَبُّ! أَلَيْسَ بِاسْمِكَ تَنَبَّأْنَا، وَبِاسْمِكَ أَخْرَجْنَا شَيَاطِينَ، وَبِاسْمِكَ صَنَعْنَا قُوَّاتٍ كَثِيرَةً؟، فَحِينَئِذٍ أُصَرِّحُ لَهُمْ: إِنِّي لَمْ أَعْرِفْكُمْ قَطُّ! اذْهَبُوا عَنِّي يَا فَاعِلِي الإِثْمِ!} لأنهم حرفوا الكتاب، وألهوا المسيح!، و رفضوا المعزى —روح القدس محمد صلى الله عليه وسلم– الذي أخبرهم بمجيئه، وأحدثوا بعده أشياء وبدعا لم يأمرهم به، وهكذا في الإسلام "**من أحدث في أمرنا هذا ماليس منه فهو ردٌّ**"، وكما تبرأ يسوع من المسيحيين، كذلك يتبرأ محمد من المبتدعة، قال رسول الله عليه وسلم {**لَيَرِدَنَّ عَلَيَّ أَقْوَامٌ أَعْرِفُهُمْ وَيَعْرِفُونَنِي، ثُمَّ يُحَالُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ**. وفيه **فَأَقُولُ: إِنَّهُمْ مِنْ أُمَّتِي فيُقَالَ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ. فَأقول: سُحْقًا سُحْقًا لِمَنْ غَيَّرَ بَعْدِي، أَيْ بُعْدًا** [19]».

الفصل الثاني:

القرآن والانجيل تحت ضوء العلم. [وفيه ثلاثة مباحث]

المبحث الاول: في البحث عن الأخطاء العلمية:

أولا:/ القرآن الكريم: وهو كلام الله تعالى المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للبيان والإعجاز، المجموع في المصحف، المتعبد بتلاوته المنقول بالتواتر جيلا بعد جيل[20]. وقد تحدى الله به العرب –ملوك الفصاحة والبلاغة– تحدية واحدة على ثلاث مستويات مختلفة، فعجزوا! 1–أن يأتوا بمثله! 2–أن يأتوا بعشر سور من مثله3–أن يأتوا بسورة واحدة، فعجزوا! ولضمان بقائه معجزة إلى الأبد: تكفل الله بحفظه فقال تعالى﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾الحجر: ٩، وهذه نبوءة تحققت بفضل الله، لا يوجد في العالم الإسلامي أحد إلا ويتمنى أن يحفظ القرآن، قال أ.د.عبد الله بن عبد العزيز المصلح: (يملك المسلمون اليوم الملايين من الأطفال، يحفظون القرآن بطريقة غريبة ولو أراد أحد أعداء الاسلام أ ن يحذف آية واحدة من القرآن لكفى الملايين من أولاد المسلمين للمسلمين ردوداً [21].

ومن غير المسلمين من يعمل لحفظ القرآن بقدرة الجبار، مثل: "اليابان وإيطاليا"[22] اللذان يتفننان في طباعة المصحف بشكل أنيق! ومنهم من قرأ القرآن لينتقد عليه فجزاه القرآن بالسيئة الحسنة وذلك بهدايته إلى الإسلام!

–وآخرون قرأوه ولم نسمع عنهم إسلاما ولكنهم أثنوا عليه وقالوا عن نبي الإسلام قولا جميلا.[23]

–وهو بريئ من تناقضات، أو أخطاء، و أي نوع من الأخطاء التي قد يخطر ببال أي متشكك فقد برئ عنه القرآن قبل أن يخلق أمه!، وفشل أجداده في مثله فلا يحاول!.

قال تعالى﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾ ﴾ النساء: ٨٢ .

---

[19] ينظر: شرح العقيدة الطحاوية لصدر الدين محمد الحنفي/تح: أحمد شاكر/ط:1– 1418 هـ /وزارة الشؤون الإسلامية

[20] القرآن وإعجازه العلمي لمحمد اسماعيل ابراهيم/ج:1/ص:14/ط:1/دار الفكر العربي–دار الثقافة للطباعة.

[21] محاضرة بعنوان: الإعجاز العلمي في القرآن والسنة– أ.د. عبد الله بن عبد العزيز المصلح/3/سبتمبر/2015م–المدينة المنورة

[22] معجزة القرآن للشيخ محمد متولي الشعراوي/ص:11/مطابع المختار الإسلامي–دار السلام.

[23] مقالة بعنوان: النبي صلى الله عليه وسلم كما تحدث عنه المنصفون والعقلاء في الغرب/إدريس الكنبوري/ص:3–7،

وينظر: المجلة الكويتية، العدد،288، الثلثاء،29أبريل،23/2008ربيع الثاني–1429/ص:25.

وأيضا: مجلة التسامح–تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بسلطنة عمان–العدد30–ربيع الأول1431–2010



ثانيا:/ الكتاب المقدس: أما الأناجيل فلم تحفظ ولو حفظت لكانت أهلا للاعتراف بها، ولكونها لم تحفظ أدت إلى ورود الآلاف من المشاكل الخطيرة في حوزتها، من تناقضات وأخطاء علمية، وحسابية، و أخرى كلمات قذرة تنتقد مع قدسية الكتاب، وسوف يورد الباحث أمثلة من النوع الأول والثاني، أما الكلمات القذرة فذكرها قد يتعارض مع أهداف هذه الدراسة ولذلك سيتجاهلها.

أ- نبوءات لم تتحقق:

النبوءة الأولى: نهاية العالم في القرن الأول الميلادي:

تقول الأناجيل إن السيد المسيح " دعا تلاميذه الاثني عشر وأعطاهم من القوات والمعجزات ما أعطاهم وأخرجهم إلى بيوت بني إسرائيل للدعوة، وقال لهم: (**ومتى طردوكم في هذه المدينة فاهربوا إلى الأخرى، فإني الحق أقول لكم لا تكملون مدن إسرائيل حتى يأتي ابن الإنسان** (المسيح) متى 10: 1- 23.

وفي آية أخرى من متى 16: 27-28 {**إن ابن الإنسان سوف يأتي في مجد أبيه مع ملائكته وحينئذ يجازى كل واحد حسب عمله. الحق أقول لكم إن من القيام هاهنا قوم لا يذوقون الموت حتى يروا ابن الإنسان آتيا في ملكوته**} "

وفي متى 24: 29و34، آية أخرى تؤكد ما سبق وهو نهاية العالم وعودة المسيح ثانية إلى الأرض قبل فناء ذلك الجيل الذي عاش في القرن الأول:{**بعد ضيق تلك الأيام تظلم الشمس والقمر لا يعطي ضوءه والنجوم تسقط من السماء وقوات السماء تتزعزع، وحينئذ تظهر علامة ابن الإنسان في السماء، ويبصرون ابن الإنسان آتيا على سحاب السماء بقوة ومجد كثير، الحق أقول لكم لا يمضي هذا الجيل حتى يكون هذا كله**}.

وهذه نبوءة لم تتحقق!

النبوءة الثانية: ورد في أرمياء 36:/30 أن أحدا لن يتمكن من الجلوس على عرش داوود بعد وفاة يهوياقيم، ثم ورد في سفر الملوك الثاني 24:/6. أنه بعد وفاة يهوياقيم جلس على العرش ابنه يهوياقين. وهذه نبوة لم تتحقق!

النبوءة الثالثة: جاء في مرقس:16/17-18، في صفات المؤمنين الصادقين {**وَهَذِهِ الآيَاتُ تَتْبَعُ الْمُؤْمِنِينَ: يُخْرِجُونَ الشَّيَاطِينَ بِاسْمِي وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ جَدِيدَةٍ، يَحْمِلُونَ حَيَّاتٍ وَإِنْ شَرِبُوا شَيْئاً مُمِيتاً لاَ يَضُرُّهُمْ وَيَضَعُونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى الْمَرْضَى فَيَبْرَأُونَ»**} يمكن لك أن تتحدى أيّ مسيحي! إن كان يعتقد أنه صادق أن ينجح في هذا الاختبار، وهو: إخراج الشياطين باسم المسيح، ويتكلم بلغات جديدة لم يكن يعرفها من قبل ولم يتعلمها!،

ويشرب السم المميت فلا يضره!، ويضع يده على المرضى فيشفون!!!.

أ- الأمثلة على التناقضات القولية، وهي كثيرة جداً منها:

1+2- في متى5:/17 قال يسوع {**لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوِ الأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لأَنْقُضَ بَلْ لأُكَمِّلَ**}

وثبت أن امرأة أمسكت من قبل الكتبة والفريسين إزاء زناها فأتوا بها إلى يسوع وقالوا له:{**هذه أمسكت وهي تزني وَمُوسَى فِي النَّامُوسِ أَوْصَانَا أَنَّ مِثْلَهَا تُرْجَمُ. فَمَاذَا تَقُولُ أَنْتَ؟ فقَالَ لَهُمْ: مَنْ كَانَ مِنْكُمْ بِلاَ خَطِيَّةٍ فَلْيَرْمِهَا أَوَّلاً بِحَجَرٍ!» ثم انحنى، فتخلوا عنها**} و شعروا بالتناقض الذي بين قوليه، وكان يسوع فيما سبق قال لهم:{ **إِنْ كُنْتُ أَشْهَدُ لِنَفْسِي فَشَهَادَتِي لَيْسَتْ حَقًّا**}يوحنا 31/5) وذلك اتباعا لحكم الناموس في شهادة عدلين أو ثلاثة.



و بعد هذه الحادثة أراد يسوع أن يحدثهم كمرشد قائلاً: «**أَنَا هُوَ نُورُ الْعَالَمِ مَنْ يَتْبَعْنِي فَلاَ يَمْشِي فِي الظُّلْمَةِ بَلْ يَكُونُ لَهُ نُورُ الْحَيَاةِ**» وحينه انتقد الْفَرِّيسِيُّونَ على يسوع وقالوا له: «**أَنْتَ تَشْهَدُ لِنَفْسِكَ؟ شَهَادَتُكَ لَيْسَتْ حَقًّا!** ». فتراجع يسوع عن قوله الأول، وَقَالَ لَهُمْ: { **وَإِنْ كُنْتُ أَشْهَدُ لِنَفْسِي فَشَهَادَتِي حَقٌّ**} يوحنا 8:/3-13.أليس هذا تناقضا؟

3- ثبت في العبرانيينَ 1:/10-12 {**أَنْتَ يَا رَبُّ فِي الْبَدْءِ أَسَّسْتَ الأَرْضَ، وَالسَّمَاوَاتُ هِيَ عَمَلُ يَدَيْكَ، هِيَ تَبِيدُ وَلكِنْ أَنْتَ تَبْقَى، وَكُلُّهَا كَثَوْبٍ تَبْلَى**}.وفي متى24:/35 {**اَلسَّمَاءُ وَالأَرْضُ تَزُولاَنِ وَلكِنَّ كَلاَمِي لاَ يَزُولُ**}.

وفي سفر الجامعة **1**:/**4** {**دَوْرٌ يَمْضِي وَدَوْرٌ يَجِيءُ، وَالأَرْضُ قَائِمَةٌ إِلَى الأَبَدِ.**} والسؤال هو: هل الأرض ستبقى أم ستزول؟

ج- الأخطاء الحسابية وهي أيضا كثيرة جداً منها:

1– ورد في أخبار الأيام الثاني36:/9 {**كَانَ يَهُويَاكِينُ ابْنَ ثَمَانِي سِنِينَ حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ ثَلاَثَةَ أَشْهُرٍ وَعَشَرَةَ أَيَّامٍ فِي أُورُشَلِيمَ.** }. وفي الملوك الثاني24:/8 {**كَانَ يَهُويَاكِينُ ابْنَ ثَمَانِي عَشَرَةَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ ثَلاَثَةَ أَشْهُرٍ فِي أُورُشَلِيمَ**}

والسؤال: هل كان له ثماني سنين أم ثماني عشرة سنين؟ وهل ملك ثلاثة أشهر أم ثلاثة أشهر وعشرة أيام؟

2–مذكور في الملوك الأول2:/65 { **فَضْلاً عَنْ عَبِيدِهِمْ وَإِمَائِهِمِ فَهؤُلاَءِ كَانُوا سَبْعَةَ آلاَفٍ وَثَلاَثَ مِئَةٍ وَسَبْعَةً وَثَلاَثِينَ، وَلَهُمْ مِنَ الْمُغَنِّينَ وَالْمُغَنِّيَاتِ مِئَتَانِ.**} وفي نحميا7:/67 { **فَضْلاً عَنْ عَبِيدِهِمْ وَإِمَائِهِمِ الَّذِينَ كَانُوا سَبْعَةَ آلاَفٍ وَثَلاَثَ مِئَةٍ وَسَبْعَةً وَثَلاَثِينَ. وَلَهُمْ مِنَ الْمُغَنِّينَ وَالْمُغَنِّيَاتِ مِئَتَانِ وَخَمْسَةٌ وَأَرْبَعُونَ**}والسؤال هل عدد المغنين والمغنيات200أم245؟![24]

المبحث الثاني: القرآن والانجيل تحت مجهر العلم الحديث

أولا:/ القرآن وعلم الجيولوجيا:

الجبال ووظيفته:/ قال تعالى:﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا ،وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴾ النبأ:6.﴿ وَأَلْقَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِىَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ ﴾ النحل:15. اكتشفت العلوم الحديثة أن للجبال جذورا عميقة تخترق الغلاف الصخري للأرض امتداداً إلى الداخل، يتراوح طوله بين عشرة وخمس عشرة ضعف ارتفاعه الخارجي، ووظيفتها تثبيت الأرض ومنعها من التمايد بنا، وهذه الجذور هي ما وصفه الله بالأوتاد،[25] فسبحان من وصف الجبال بالأوتاد منذ ما قبل 1400عام!!.

ثانيا/ علم المحيطات:

قال تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا ﴾الفرقان: 53

﴿ مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ﴾الرحمن: 19-20 في عام 1873م اكتشف علماء البحار على يد البعثة العلمية البحرية الإنجليزية في رحلة (تشانلجر) والتي استمرت لمدة ثلاثة أعوام أن ماء النهر والبحر في حالة ذهاب وإياب واختلاط واضطراب يفصل بينهما ماء المصب الذي يعتبر حجرا على الكائنات الحية التي فيه ومحجورا على

[24] شريط فيديو: آلاف التناقضات في كتاب النصارى–للدكتور ذاكر نايك/ج:1/مؤسسة البحوث الإسلامية في بومباي–الهند(IRF)/إخراج: قناة السلام.

[25] علم الأرض في القرآن– أ.د.زغلول النجار/ص:213–215/ط:1/دار المعرفة–بيروت/ ومحاضرة مفهوم الجيولوجي للجبال في القرآن/ زغلول النجار

الكائنات الخاصة بالبحار، وأن ماء المصب محاط ببرزخ مائي غير مرئي يفصل بين البحر والنهر[26].

ثالثا/ علم الحيوان:

قَالَ تَعَالَى:﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيۡهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمۡثَالُكُمۚ مَّا فَرَّطۡنَا فِي ٱلۡكِتَٰبِ مِن شَيۡءٍ ﴾ النحل: 38

تشير الآية القرآنية إلى أن الطيور والدواب وسائر الحيوانات ومخلوقات العالم كلها تعيش ضمن جماعات كالبشر، وهي حقيقة علمية اكتشفت أخيرا، يقول الدكتور موريس بوكاي: أن السلوكيات الحيوانية قد درست بدقة في العقود الأخيرة وانتهوا إلى اكتشاف وجود جماعات حقيقية[27].

وقال أ.د. زغلول النجار: قد جاء في تعليق الخبراء بالهامش ما نصه: (تنتظم الكائنات الحية في مجموعات يختص كل منها بصفات ووظيفة و طبائع مميزة. وأضرب مثالا واحدا لحيوان منتظم: قَالَ تَعَالَى:﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ قَالَتۡ نَمۡلَةٞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمۡلُ ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمۡ لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ سُلَيۡمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ﴾ النمل:18

قال أ.د. زغلول النجار: وقد أكدت الدراسات المتخصصة في علم الحيوان أن للنمل قدرا من الذكاء والوعي والإدراك والشعور يمكنه معرفة الأشخاص والأمكنة والاتجاهات والأوقات والقدرة للتمييز بين الحق والباطل وعلى توقي المخاطر وتجنبها وتنظيم وضبط حياته الاجتماعية بعدد من القواعد والأنظمة الدقيقة[28].

المبحث الثاني:/ الإنجيل والعلم الحديث

أولا/علم الفلك والأرصاد:

1-في سفر التكوين:1/9-13 إن الله خلق الضوء في اليوم الأول، وفي سفر التكوين:1/14-19 أن النجوم والشمس خلقت في اليوم الثالث، وهذا ليس علمياً، كيف يمكن أن يخلق الضوء قبل مصدره؟!

2-ورد في التكوين:1/9-13أن الأرض خلقت في اليوم الثالث، وفي نفس السفر:1/14-19 أن الشمس والقمر خلقتا في اليوم الرابع، يثبت العلم الحديث أن الأرض جزء من الكوكب الأم فكيف يعقل وجود الأرض قبل الشمس!

3-في التكوين:1/8(**وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْمًا ثَانِيًا**) أيضا في التكوين:1/9-13 أن الأرض خلقت في اليوم الثالث! كيف يمكن تقسيم الوقت إلى صباح ومساء قبل أن يخلق الأرض؟! فدوران الأرض هو ما يحدد الليل والنهار!.

الأرض مسطحة الشكل: ثبت في لوقا4:/5. أن إبليس أخذ يسوع إلى قمة جبل عال جدًّا وأراه جميع ممالك الأرض كلها!، وهذا ممكن ما لو كانت الأرض مسطحة، فلنفترض أن رؤيتك جيدة وأنك تستطيع رؤية مئات الأميال ومعك أي نوع من الآلات الحديثة، وصعدت أعلى جبل على مستوى العالم(إيفرست) لن تستطيع رؤية ممالك الأرض كلها، وذلك لأن الأرض كروية الشكل. ونفس الشيء وارد في سفر دانيال4:/10-11 مما يفيد أن الأرض مسطحة.

الإنجيل ينفي دوران الأرض:

---

[26] ينظر: منطقة المصب للشيخ عبد المجيد بن عبد العزيز الزنداني/ص:14-17/.

[27] القرآن والتوراة والانجيل والعلم-موريس بوكاي/ص:224/ط:2/مكتبة مدبولي6-القاهرة

[28] علم الحيوان في القرآن لزغلول النجار/ص:71-72./ط:1/2006م/دارالمعرفة-بيروت-لبنان



ورد في المزامير:1/93، أن الله العظيم أثبت الأرض عن الحركة، أي: أن الله أثبت الأرض وأوقف حركة دورانها.

ثانيا/علم الحيوان:

1- ثبت في سفر الأمثال6:/6-7 أنه ليس بين النمل حاكم أو رئيس، لكن العلم الحديث أثبت أن النمل يعيش بنظام دقيق وله حاكم ورئيس وملكة.

2- ورد أيضا في سفر التكوين3:/14 قال الرب للحية:{**عَلَى بَطْنِكِ تَسْعَيْنَ وَتُرَابًا تَأْكُلِينَ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكِ**} وفي إشعياء:65:/25،{ **أَمَّا الْحَيَّةُ فَالتُّرَابُ طَعَامُهَا**} وهل معقول أن يقال إن الحية تأكل التراب؟!.

3- وأيضا في سفر اللاوين:6/11، أن الأرنب البري حيوان مجتر، لكن العلوم الحديثة أثبتت أن الأرنب ليس حيوانا مجترا لأن معدته ليست مقسمة.

ثالثا/ علم النباتات والغذاء

1- ورد في سفر التكوين:1/11-13، أن الخضار خلقت في اليوم الثالث، وفي نفس السفر:1/14-19 أن الشمس خلقت في اليوم الرابع، وكيف يعقل وجود الخضار قبل وجود ضوء الشمس.

2- في سفر التكوين:1/29، {**إِنِّي قَدْ أَعْطَيْتُكُمْ كُلَّ بَقْل يُبْزِرُ بِزْرًا عَلَى وَجْهِ كُلِّ الأَرْضِ، وَكُلَّ شَجَرٍ فِيهِ ثَمَرُ شَجَرٍ يُبْزِرُ بِزْرًا لَكُمْ يَكُونُ طَعَامًا**}أي: أن كل الأعشاب الحاملة للحبوب والأشجار الحاملة للثمار كلها طعام لكم، وهذا ليس معقولا! فالحيوانات كلها باتت تعرف أن بعض الثمار سامة ومميتة، كالتوت البري وغيرها من الثمار التي تقضي على حياة الإنسان إذا أكلها[29].

المبحث الثالث: دور بولس رسول المسيحية في تحريف الإنجيل

في الأقليات المسلمة عندما يتناول المسلم موضوع تحريف الانجيل في بعض الأوساط، كثيرا ما يبادرون إليه بهذا السؤال، إذا كان الأمر كما تقوله فمن الذي حرف الإنجيل؟ وأين موقع التحريف؟ وغالبا ما لا يكون لديه الجواب، فيبدوا الأمر عندهم تلفيقا واختراعا على المسيحية.

والجواب: أن **بولس** رسول المسيحية هو الذي حرف الانجيل!، وهذا قد يبدو عند المسيحيين قدحا للمسيحية أو جرحا لشعور المسيحيين، والحقيقة أنك إذا قرأت الانجيل ستجد أن المسيح كان يشدد على الالتزام بشريعة الناموس، من ذلك قوله في متى 5:/17-18«**لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوِ الأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لأَنْقُضَ بَلْ لأُكَمِّلَ. إِنِّي الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِلَى أَنْ تَزُولَ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ لاَ يَزُولُ حَرْفٌ وَاحِدٌ أَوْ نُقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ النَّامُوسِ حَتَّى يَكُونَ الْكُلُّ. فَمَنْ نَقَضَ إِحْدَى هذِهِ الْوَصَايَا الصُّغْرَى وَعَلَّمَ النَّاسَ هكَذَا، يُدْعَى أَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. وَأَمَّا مَنْ عَمِلَ وَعَلَّمَ، فَهذَا يُدْعَى**

عَظِيمًا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. والشريعة هي القوانين التي يكلفها الله خلقه ويبلغهم إياها بواسطة أنبيائه عليهم الصلاة والسلام مثل ما ورد في سفر التكوين عن الختان، وقصاص القاتل وعقاب الزانية، وزواج الأخ من أرملة أخيه، والتمييز بين الحيوانات الطاهرة والنجسة، فهي ملزمة ومستمرة إلى أن تزول السماء ولا يجوز إسقاط حرف واحد منها، والذي يفعل ذلك ويعلم الناس أن يفعلوا مثله سيدعى (أصغر) حسب ما ورد على لسان المسيح في النص المذكور آنفا.

وقد ورد في المراجع المسيحية أن كلمة بولس يعنى بها (الصغير أو القليل)[30]. فلنقرأ كيف تعامل بولس مع الناموس؟

---

[29] القرآن والانجيل تحت مجهر العلم للدكتور ذاكر نايك/المرجع السابق.



في رومية7:/6 قال بولس {وَأَمَّا الآنَ فَقَدْ تَحَرَّرْنَا مِنَ النَّامُوسِ، إِذْ مَاتَ الَّذِي كُنَّا مُمْسَكِينَ فِيهِ} وفي العدد:/21 من نفس الاصحاح قال: { أَجِدُ النَّامُوسَ لِي حِينَمَا أُرِيدُ أَنْ أَفْعَلَ الْحُسْنَى أَنَّ الشَّرَّ حَاضِرٌ عِنْدِي} وفي رومية:5:/20 قال { وَأَمَّا النَّامُوسُ فَدَخَلَ لِكَيْ تَكْثُرَ الْخَطِيَّةُ} وقال في الغلاطية 3:/12 {وَلكِنَّ النَّامُوسَ لَيْسَ مِنَ الإِيمَانِ} وقال أيضا { اَلْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ، إِذْ صَارَ لَعْنَةً لأَجْلِنَا، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِّقَ عَلَى خَشَبَةٍ». وقال في العبرانيين7:/18-19 { فَإِنَّهُ يَصِيرُ إِبْطَالُ الْوَصِيَّةِ السَّابِقَةِ مِنْ أَجْلِ ضَعْفِهَا وَعَدَمِ نَفْعِهَا، إِذِ النَّامُوسُ لَمْ يُكَمِّلْ شَيْئًا}.

-وذكر في سفر التكوين17:/10-11 {هذَا هُوَ عَهْدِي الَّذِي تَحْفَظُونَهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ، وَبَيْنَ نَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ: يُخْتَنُ مِنْكُمْ كُلُّ ذَكَرٍ، فَتُخْتَنُونَ فِي لَحْمِ غُرْلَتِكُمْ، فَيَكُونُ عَلاَمَةَ عَهْدٍ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ} وبولس يقول في غلاطية 5:/2{هَا أَنَا بُولُسُ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ إِنِ اخْتَتَنْتُمْ لاَ يَنْفَعُكُمُ الْمَسِيحُ شَيْئًا!} وبعد قراءة هذه النصوص يظهر للقارئ الرجل الذي حرف وصايا الشريعة المسيحية والذي يدعى بولس أي: الصغير، وهو صاحب العبارة الواردة في رومية3:/7{ فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ صِدْقُ اللهِ قَدِ ازْدَادَ بِكَذِبِي لِمَجْدِهِ، فَلِمَاذَا أُدَانُ أَنَا بَعْدُ كَخَاطِئٍ؟}

وكل هذا مبناه كذبة واحدة اخترعها وهي أن شبح المسيح ظهر له في الطريق إلى دمشق وكلمه ومن حينها أصبح بولس الرجل الثاني للديانة المسيحية، وسمى نفسه رسول الأمم وأعلن أنه سيكون شريكا في الإنجيل وشرع يحرف دين المسيح عيسى عليه السلام وكتب من الإنجيل أربعة عشر سفراً من بين سبعة وعشرين أي: ما يتجاوز 50%من

الإنجيل، وهذه الرسائل تسمى رسائل بولس وهي ركيزة دين مسيحيّي هذا العصر[31] .

---

[30] ينظر: أسماء شخصيات من الكتاب المقدس تقديم إرسالية نرساي الكلدانية الكاثوليكية/ مادة(ب) الشخصية رقم:90.

بولس رسول الأمم يهودي ولد في طرطوس بعد عشر سنين من الميلاد، كان شديد البطش والعنف برجال المسيحية في أوروشليم، وبينما هو ذاهب إلى دمشق ليوقع بالنكال على المسيحيين الذين كانوا بحوزته أصابه داء في عينيه فزعم أنه رأى نورا عظيما من السماء اختطف بصره وأنه الله (المسيح) وأنه كلمه، ومن هنا ادعى أنه رسول الأمم، وصدقه على ذلك المسيحيون، فشرع يحرف في دين المسيح عليه السلام، وتوفي عام67م وقيل 66م وقيل 64 ينظر : الموسوعة العربية العالمية/6. وموسوعة البحوث والمقالات العلمية/علي بن نايف الشحود/ص:3. مجلة أم القرى/العدد19-24/ج:10/ص:435.

روي عن ابن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده (يحشر المتكبرون يوم القيامة أمثال الذر في صور الرجال يغشاهم الذل من كل مكان يساقون إلى سجن في جهنم يسمى **"بولس"** تعلوهم نار الأنيار يسقون من عصارة أهل النار طينة الخبال) أخرجه الترمذي في سننه وصححه /ج:4/ص:655-رقم 2492، وحسنه الألباني، ينظر: صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري -محمد ناصر الدين الألباني/ص:219/ 434/557.

[31] المسيح محذرا عن بولس، على شبكة بن مريم الإسلامية- على اليوتيوب: http://www.ebnmaryam.com/vb/t187086.html



وفي الختام أحمد الله وأشكره على توفيقه ومنّه علي، وعلى إنجاز هذا البحث العلمي، وأصلي وأسلم على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم، بهذا القدر أكتفي وأتمنى أني قد وفيت بالمقصود، وأسأل الله أن يجعل البحث نافعا للإسلام والمسلمين.

خلال هذه الجولة العلمية استنتجت فوائد كثيرة منها ما يلي:

1. يحتوي الإنجيل على نصوص شديدة الوضوح حول شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم، والبشارة بقدومه.
2. شمولية رسالة الإسلام للبشرية جمعاء، ومحدودية رسالة المسيحية بنص القرآن والانجيل.
3. قوله {... **إن ملكوت الله ينزع منكم ويعطى لأمة تعمل أثماره**} يفيد انتقال النبوة من ولد إسحاق إلى ولد إسماعيل}
4. لما أتى الملك مريم فقال "﴿إني رسول ربك لأهب لك غلاما زكيا﴾" لم يخطر ببالها أنها ستحمل من رب العالمين ولذلك لم يكن استغرابها الحمل من الله وإنما كان استغرابها فكرة الحمل من دون أي تدخل ذكري، فقالت "﴿أنى يكون لي ولد ولم يمسسني بشر﴾"!. مما يدل على بطلان الرواية الإنجيلية لقصة حمل مريم بالمسيح عليهما السلام.
5. جواب المسيح "**الرب إلهنا واحد**..الخ لمن سأله قائلا:"**أية وصية هي الكل؟**" وقوله لما رآه مقتنعا: لست بعيدا عن ملكوت الله (الجنة). وجواب النبي عليه الصلاة والسلام: تعبد الله ولا تشرك به شيئا..الخ، لمن سأله قائلاً: "**دلني على عمل إذا عملته دخلت الجنةُ**" وقوله لما ولى: « **من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا** »[32] وللآخر "**أفلح إن صدق**"[33]، فيه دليل على توحيد مناهج الأنبياء في الدعوة.
6. على الرغم من أن الإنجيل يحتوي على بعض كلمات معانيها من عند الله إلا أنه ليس وحي الله الذي أنزله
7. بولس هو الذي حرف الإنجيل، وهو الذي أنشأ الديانة التي عليها مسيحيِّي هذا العصر، قال "**ويليم باتون**" إن الذي يقرأ رسائل بولس يرى أنه لم يورد ولو دليلا واحدا ولا كلمة واحدة عن عيسى في عالمية المسيحية. وقال **ديورانت** في موسوعة الحضارة (لقد أنشأ بولس لاهوتا جديدا لا نجد له إلا أسانيد غامضة في أقوال المسيح)"[34]".

أهم التوصيات: -1-أوصي نفسي والجميع بتقوى الله عزوجل في السر والعلن.

2-ما قدمته عبارة عن نموذج في هذا الموضوع وأتمنى أن يكون مدخلا للجميع للعمل في توسيعه وإنجازه .

3-أوصي الباحث الذي يأتي بعدي إذا وسع له المجال أن يحاول التغطية على المهمات التي لم أذكرها في هذا البحث:

لم أذكر في هذا البحث كل مزايا الشريعة الإسلامية عن المسيحية، ولا موقف الديانتين من حل المشاكل الاجتماعية مثل: "المطلقة وابن الزنى والخمر والعنف والعنصرية في الإسلام والمسيحية" كما لم أذكر موضوع الصلب، وغير ذلك من الموضوعات، لعدم سعة المجال.

---

[32] ينظر: مسند أبي عوانة/ج:1/ص:17/رقم:4/ وأخرجه البخاري/ج:1/ص:636/رقم: 1397/ص:/ومسلم/ج:1/ص:44/رقم:15.

[33] ينظر: الأموال لابن زنجويه/ج:2/ص:797/رقم:1382/ ومالك في الموطأ/رواية يحيى/ج:1/ص:175/رقم:485.

[34] مفاهيم نصرانية خاطئة عن محمد والمسيح للدكتور سامي نجيب محمد ص:13-18.




المؤتمر الطلابي
Student Conference


الألوكة
www.alukah.net

قائمة المصادر و المراجع

السماوية

1. الكتاب المقدس: بعهديه القديم والجديد–نسخة فانديك
2. مصحف المدينة النبوية برواية حفص عن عاصم

كتب الحديث والعقيدة والتفسير والسيرة

3. الأحكام الشرعية الكبرى لأبي محمد عبد الحق الإشبيلي/تح: أبو عبد الله عكاشة/ط:1/ مكتبة الرشد.
4. الأموال لابن زنجويه لأبي أحمد حميد بن مخلد بن قتيبة بن عبد الله الخرساني المعروف بابن زنجويه(251هـ)./ تح: د. شاكر ذيب فياض، وصدر عن مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، بالمملكة العربية السعودية، سنة 1406هـ.
5. الجامع الصحيح /محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي / تح: أحمد محمد شاكر وآخرون/ مذيلة بأحكام الألباني /دار إحياء التراث العربي – بيروت.
6. الجامع الصحيح لأبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري/ دار الجيل بيروت + دار الأفاق الجديدة . بيروت
7. الجامع الصحيح لمحمد بن إسماعيل البخاري/ تح: د. مصطفى ديب البغا / ط:1/دار ابن كثير - بيروت1407هـ – 1987م
8. الجامع في الحديث لعبد الله بن وهب بن أبو محمد المصري/ط:1/دار ابن الجوزي
9. دلائل النبوة للبيهقي/ ط:1/دار الكتب العلمية/ ودار الريان للتراث ط:1/ 1408 هـ / 1988 م
10. سيرة الرسول لأبي عمار محمود المصري /ط– الأولى –دار التقوى–القاهرة.
11. شرح العقيدة الطحاوية لصدر الدين محمد الحنفي/تح: أحمد شاكر/ط:1– 1418 هـ /وزارة الشؤون الإسلامية.
12. صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري/محمد ناصر الدين الألباني/نشر دار الصدّيق/ط1: 1421هـ
13. صفوة التفاسير . لمحمد علي الصابوني/ط:1/دار الصابوني– القاهرة 1417 هـ - 1997م
14. عمدة الأحكام في معالم الحلال والحرام عن خير الأنام/عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي/تح:نظر محمد الفاريابي/ط:6/1431–2010م /دار الفاريابي للمطبوعات
15. مسند أبي عوانة الإمام أبي عوانة يعقوب بن إسحاق الاسفرائني. سنة الوفاة 316هـ/ ط:1/دار المعرفة–بيروت
16. مسند أحمد بن حنبل /ط:1 /مؤسسة قرطبة/القاهرة.
17. منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله فيه الحكمة والعقل–ربيع بن هادي عمير المدخلي/ص:37–97/ط:1/مكتبة الفرقان
18. الموطأ للإمام مالك بن أنس الأصبحي. 179 هجرية رواية يحي بن يحي الليثي الأندلسي152 . 244 هـ/ط:4/ دار الغرب الإسلامي للموطأ

كتب إعجاز القرآن

19. الأرض في القرآن للدكتور محمد راغب زغلول النجار/ ط:1/2006م/دارالمعرفة–بيروت–لبنان
20. الحيوان في القرآن لزغلول النجار/ ط:1/2006م/دارالمعرفة–بيروت–لبنان
21. القرآن وإعجازه العلمي لمحمد اسماعيل ابراهيم/ج:1/ص:14/ط:1/دار الفكر العربي–دار الثقافة للطباعة.
22. معجزة القرآن للشيخ محمد متولي الشعراوي/ص:11/مطابع المختار الإسلامي–دار السلام.
23. منطقة المصب /عبد المجيد الزنداني/رابط تحميل الكتاب http://www.islamhouse.com/p/339051/

29. الموسوعة العربية العالمية/مجموعة من العلماء/ من دائرة المعارف العالمية World Book International . شارك في إنجازه أكثر من ألف عالم، ومؤلف، ومترجم، ومحرر، ومراجع علمي ولغوي، ومخرج فني، ومستشار، ومؤسسة من جميع البلاد العربية.

المقالات والمجلات

30. ماتميزت به شريعة الإسلام -http://www.islamtoday.net/toislam/art-110 4.htm
31. مجلة التسامح–تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بسلطنة عمان–العدد30–ربيع الأول 1431هـ–2010م
32. مجلة جامعة أم القرى/العدد19–24
33. المجلةالكويتية،العدد،288،الثلاثاء،29أبريل،2008م
34. النبي صلى الله عليه وسلم كما تحدث عنه المنصفون والعقلاء في الغرب/إدريس كنبوري/رابط النص: https://saaid.net/arabic/ar65.htm
35. موسوعة البحوث والمقالات العلمية/علي بن نايف الشحود /59000مقال وبحث/ الشاملة/ إصدار الثالث/قسم المقالات /تاريخ النشر: في 9 رجب 1428 هـ الموافق 2007/7/23 م.

المحاضرات والمناظرات (أشرطة فيديو/يوتيوب)

36. **محاضرة:** الإعجاز العلمي في القرآن والسنة– أ.د. عبد الله بن عبد العزيز المصلح/2015/8/3م المدينة المنورة/نظمته الهيئة العالمية لنصرة الرسول لطلاب الجامعة الإسلامية
37. **محاضرة:** آلاف التناقضات في كتاب النصارى–للدكتور ذاكر نايك/ج:1/ مؤسسة البحوث الإسلامية في بومباي–الهند (IRF)/إخراج: قناة السلام–Peace.tv
38. **محاضرة:** صورتان للمسيح قرآنية وإنجيلية/ للشيخ أحمد ديدات/المركز لدولي للدوعوة الإسلامية في جنوب أفريقيا /إخراج قناة thrutway.tv/
39. **محاضرة:** محمد والمسيح دراسة مقارنة للشيخ/المركز االدولي للدعوة الإسلامية في جنوب أفريقيا/ إخراج قناة thrutway.tv
40. المفهوم الجيولوجي للجبال/محمد راغب زغلول النجار/رابط المحاضرة رابط الفيديو على اليوتيوب https://www.youtube.com/playlist?list=PLs_RNyNb24-
41. **المناظرة الكبرى:** القرآن والإنجيل أيهما كلام الله– بين الشيخ أحمد ديدات وجيمس سواجارت،/ج:1/المركز الدولي للدعوة الاسلامية في جنوب أفريقيا/ إخراج قناة thrutway.tv/
42. **مناظرة:** هل المسيح هو الله –بين الشيخ أحمد ديدات – والقس الفلسطيني– الدكتور شروش/ المركز الدولي للدعوة الاسلامية في جنوب أفريقيا/ إنتاج مؤسسة القرطبة للإنتاج الفني.
43. **مناظرة:** هل المسيح هو الله؟ أحمد ديدات – القس استالين تشوبرت في مدينة اسكولد بالسويد/ المركز الدعوة الاسلامية في جنوب أفريقيا /إخراج قناة thrutway.tv
44. **مناظرة2000م:** القرآن والإنجيل والعلم الحديث–ذاكر نايك –د كامبل/ مؤسسة البحوث الإسلامية في بومباي–الهند (IRF)/ إخراج قناة السلام–Peace.tv / الناشر: دار المعارف الدولية.

المواقع الإلكترونية

45. أسماء شخصيات من الكتاب المقدس تقديم إرسالية نرساي الكلدانية الكاتوليكية http//:www.marnasay.com
46. أسماء شخصيات من الكتاب المقدس/ تقديم إرسالية نرساي الكلدانية الكاتوليكية http//:www.marnasay.com
47. فيديو قصيرة بعنوان: المسيح محذرا عن بولس، – على



كتب مقارنة الأديان

24. الإنجيل المحرف يهين المسيح للدكتور يزيد حمزاوي/تم تحميله من ملتقى أهل الحديث / http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=14

25. التثليث عقيدة المسيح أم عقيدة المجامع؟ بين الدكتور منقذ محمود السقار والقس رأفت مشرقي/سلسلة:3/دار الإسلام

26. الثالوث في مصر القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة لهبة عبد المنصف ناصف/ 10/ط:1/جامعة طنطا/2001م1421هـ

27. مفاهيم نصرانية خاطئة عن محمد والمسيح لسامي نجيب/ط:1427،1هـ 2006م/دار الروضة للنشر والتوزيع.

28. القرآن والتوراة والإنجيل والعلم-موريس بوكاي/ط:2/مكتبة مدبولي6-القاهرة

http//:www.ebnmaryam.com/vb/t187086.htmlاليوتيوب

48. قائمة الكتاب المقدس/دائرة المعارف المسيحية – الرابط/ http://www.almaany.com/ar/name/%D8%A

49. معاني جميع الأسماء/ http://names.seemoresee.com/all_names/boys

الأسفار و الأناجيل

التكوين، التثنية، إشعياء، المزامير، نحميا، الأمثال، اللاويين، أرمياء، الجامعة، الأفسس.

لوقا، يوحنا، متى، مرقس.

أخبار الأيام الأولى، أخبار الأيام الثانية، الملوك الأول ، الملوك الثاني.

رومية، العبرانيين، غلاطية.

فهارس الموضوعات





المؤتمر الطلابي
Student Conference



الألوكة
www.alukah.net

هذا الكتاب منشور في

